JOURNAL of ARCHAEOLOGY & TOURISM
P-ISSN: 2812-6378 ONLINE-ISSN: 2812-6386
Journal Home Page: https://jatmust.journals.ekb.eg/

التأثيرات الهلنستية على الحياة الدينية في ضوء عدد من النقوش اليونانية في شبه الجزيرة العربية

| Received Nov. 3rd 2023 | Accepted Dec. 11th 2023 | Available online Jan. 1st 2024 |
| DOI 10.21608/jatmust.2024.257356.1029 |

يحيي عوض منهل
باحث دكتوراه

كلية الآداب
جامعة القاهرة

yahyaalenezi75@hotmail.com

الملخص

تناول هذا البحث بالدراسة والتحليل عدد ستة نماذج من النقوش اليونانية ذات المدلول والبعد الديني في شبة الجزيرة العربية وتم استخدام المنهج التحليلي المقارن في الدراسة للوقوف على مدي تأثير الوجود اليوناني في العصر الهلينستي على الحياة الدينية في شبة الجزيرة العربية ومن نماذج هذه النقوش: نقش رسالة إيكاديون إلى سكان إيكاروس/ فيلكا، نقش سوتيليس، نقش الحجر الجيري من إيكاروس، نقش الملك هيسباوسينس (ملك ميسان/ كرخ ميسان)، نقش الحجر الرملي من الشاخورة (البحرين)، نقوش الدور ومليحة في الإمارات.

وقد أُرخت نقوش الدراسة في الفترة التي تقع بين أواخر القرن الرابع والقرن الثاني قبل الميلاد، وهي تلك الفترة التي شهدت فيها تأثيرات هلينستية واضحة خاصة على الحياة الدينية بل أيضا على النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية في منطقة الخليج العربي، وقد تضمنت النقوش العديد من الدلالات الدينية حيث تنوعت ما بين إهداءات للمعابد وتقديمات قرابين وإنشاء مذابح، وقد دلت النقوش علي وجود العديد من المعابد والمقابر اليونانية في الخليج العربي صاحبها تأثيرات هلينستية على العملات والتماثيل والفخار مثل تلك التي عثر عليها في جزيرة النمل في الامارات، وثاج وجزيرة تاروت, وموقع الظهران بالسعودية، وموقع باربار والحجر، والشاخورة في البحرين،، وموقع الدور ومليحة في الإمارات.

وتعزز هذه الدراسة فهم المبادلات الثقافية بين العالم الهلينيسي وشبه الجزيرة العربية من خلال دراسة مفصلة للنقوش اليونانية محل الدراسة. وتؤكد النتائج أهمية التأثير اليوناني على العادات الدينية والبيئة الاجتماعية والاقتصادية العامة للمنطقة في ذلك الوقت.

الكلمات الدالة:

نقوش؛ يونانية؛ معتقدات دينية؛ شبه الجزيرة العربية.

JOURNAL of ARCHAEOLOGY & TOURISM

P-ISSN: 2812-6378 ONLINE-ISSN: 2812-6386
Journal Home Page: https://jatmust.journals.ekb.eg/

GREEK INSCRIPTIONS IN THE ARABIAN PENINSULA: INVESTIGATING HELLENISTIC INFLUENCES ON RELIGIOUS LIFE

| Received Nov. 3rd 2023 | Accepted Dec. 11th 2023 | Available online Jan. 1st 2024 |
| DOI 10.21608/jatmust.2024.257356.1029 |

Yahya Awad Manhal
Ph. D Researcher

Faculty of Arts
Cairo University

yahyaalenezi75@hotmail.com

ABSTRACT

This research study thoroughly analyses six Greek inscriptions that are relevant to research in the Arabian Peninsula and tries to evaluate the influence of Greek presence during the Hellenistic era on religious practices in the region using a comparative analytical method. One notable inscription is the Ikadion letter. Other examples include the Sotiles inscription, the running stone inscription from Icarus, the inscription of King Hispausenes (King of Maysan/Karkh Maysan), the sandstone inscription from Shakhoura (Bahrain), and the inscriptions of Al-Dur and Mleiha in the Emirates.

The inscriptions, dating from the late 4th century BCE to the 2nd century BCE, offer vital insights into the significant Hellenic impact on religious practices, as well as economic and social advancements in the Arabian Gulf region. The inscriptions prominently mention various religious acts such temple dedications, offerings, and the creation of altars. This research carefully analyses inscriptions to reveal the complex relationship between Greek and indigenous religious practices on the Arabian Peninsula throughout the Hellenistic era.

The study shows that there are Hellenistic effects on different artefacts like coins, statues, and pottery found in Greek temples and tombs in the Arabian Gulf. Notable attractions in the region include the Ants Island in the Emirates, Taj and Tarot Island, Dhahran in Saudi Arabia, Barbar and Al-Hajar, Shakhoura in Bahrain, and Al-Dur and Mleiha in the Emirates.

This study enhances comprehension of cultural exchanges between the Hellenistic world and the Arabian Peninsula by a detailed investigation of Greek inscriptions. The results emphasise the importance of Greek influence on religious customs and the overall socio-economic environment of the area at that time.

KEYWORDS:
Inscriptions; Greek; Religious beliefs; The Arabian Peninsula.

مقدمة

تعددت النقوش الكتابية باللغة اليونانية في شبه الجزيرة العربية حيث اكتشفت بعثات التنقيب العديد من النقوش اليونانية في أرجاء مختلفة من شبه الجزيرة العربية، وهذه النقوش متنوعة الموضوعات، فمنها السياسي والاجتماعي أو كتابات تذكارية، ومنها أيضاً من له صبغة دينية قبورية أو نذورية ، وهذا ما ستركز عليه الدراسة للوقوف علي نمط الحياة الدينية لليونانيين خاصة في الخليج العربي.

مواقع النقوش وتأريخها

تعددت مواقع النقوش المختارة للدراسة حيث شملت مواقع جزيرتي إيكاروس وتايلوس، والبحرين، وموقعي الدور ومليحة علي ساحل الخليج العربي، وأرخت نماذج النقوش المختارة للفترة اليونانية "الهلينستية". وتنوعت على النحو الآتي:

م	اسم النقش	المادة	الموقع	التأريخ	الوصف
1	رسالة إيكاديون	حجر جيري	إيكاروس/ فيلكا	القرن الثالث قبل الميلاد	رسالة معبد
2	سوتيليس	رخام	تل الخزنة/ فيلكا	أواخر القرن الرابع أو أوائل القرن الثالث قبل الميلاد	نص إهداء
3	نقش القادمين من إيكاروس	حجر جيري	إيكاروس/ فيلكا	عهد الاسكندر	انشاء مذبح
4	نقش الملك هيسباوسينس	حجر رملي	شمال البحرين	إبان القرن الثاني قبل الميلاد	إهداء معبد
5	نقش الشاخورة	حجر رملي	البحرين	من أواخر القرن الثالث الى النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد	نقش جنائزي
6	نقوش الدور ومليحة	فخار وعملات برونزية	الإمارات	القرن الثالث قبل الميلاد	تقديم قرابين

نماذج النقوش:

انتهجت الدراسة المنهج العلمي التحليلي المتبع في دراسة النقوش، المتمثل في قراءتها وترجمتها، وتحليلها في إطار ما تحويه من معلومات، وتناولت دراسة ست نقوش سجلت باللغة اليونانية على مواد حجرية ورخامية على النحو التالي:

النقش الأول:

هو رسالة طويلة من: ايكاديون الى سكان إيكاروس / فيلكا، ونصها كالتالي:

" ايكاديون يحي اناكسارخوس يحى سكان إيكاروس.

اناكسارخوس يحيى سكان إيكاروس من الرسالة التي قدمها ايكاديون كتبنا لكم نسخة أدناه.

بمجرد أن تتلقي الرسالة قوموا بتدوينها بالكامل وضعوها في المعبد.

قوموا بتدوين الرسالة فور تلقيها, وتدوينها بالكامل وضعوها في المعبد.

27 شهر أرتميسيوس سنة 71، وداع ."

الكشف عن النقش:

يعد هذا النقش من أهم الوثائق الأثرية التي قدمت صورة عن الوضع السياسي والديني في منطقة الخليج العربي المتمتعة بالحكم الذاتي في عهد السلوقيين. وهو عبارة عن لوح من الحجر الجيري ارتفاعه 116 سم وعرضه 62 سم، **(لوحة 1)**، يتكون من44 سطر مقسمة على خمس فقرات (لوحة 2). وعثر عليه من قبل البعثة الدنماركية (عام 1950) في موقع القلعة الهلينستية، في موقع (تل سعيد)، بالقرب من معبد الربة ارتيميس حيث كشف عنه وسط القاعة، ونُصِّبَ الحجر على يمين المعبد حيث كشف عن قاعدة حجرية بها تجويف لتثبيت الحجر، في جزيرة إيكاروس/ فيلكا في دولة الكويت (لوحة 3) التي تربط الخليج العربي بالدولة السلوقية عن طريق ميسان (كرخ سباسيو)، والحجر محفوظ الان في متحف الكويت الوطني، وأرخ بالقرن الثالث ق.م.**(لوحة 4)**.

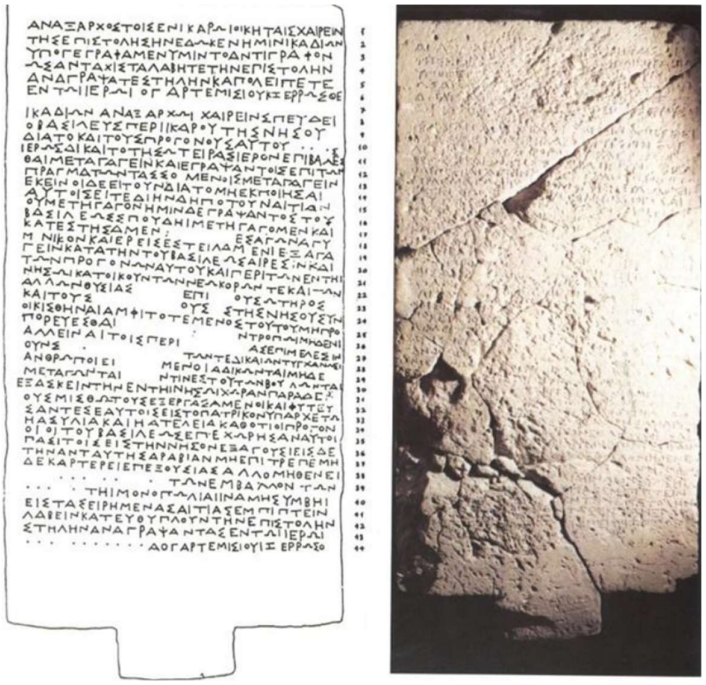

(لوحة 1) اللوح الحجري لنقش رسالة إيكاديون والنص اليوناني

أهمية النقش:

ترجع أهمية هذا الحجر بأنه يعد أقدم دليل على اسم جزير فيلكا وتشير المصادر الكلاسيكية (المؤرخ أريان والمؤرخ بليني الكبير في كتابه التاريخ الطبيعي، بأن الإسكندر الأكبر عند تواجده قد أخبر عن جزيرتين إحداهما لا تبعد عن مصب النهر تغطيها غابة كثيفة، وقد أمر الإسكندر بأن يطلق اسم إيكاروس على الجزيرة تيمنا بجزيرة ايكاريا في بحر إيجة, وقد ورد هذا الاسم على هذا الحجر لذا أطلق علية حجر إيكاروس.

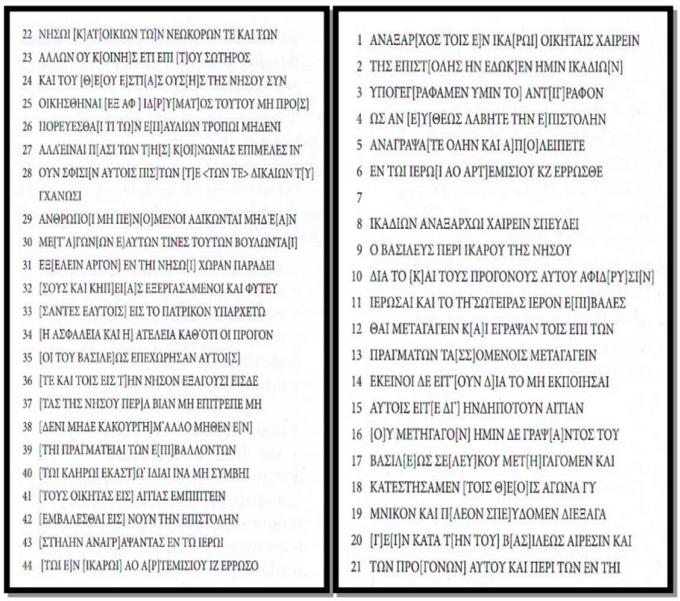

22 ΝΗΣΟΙ [Κ]ΑΤ[ΟΙΚΙΩΝ ΤΩ]Ν ΝΕΩΚΟΡΩΝ ΤΕ ΚΑΙ ΤΩΝ	1 ΑΝΑΞΑΡ[ΧΟΣ ΤΟΙΣ Ε]Ν ΙΚΑ[ΡΩΙ] ΟΙΚΗΤΑΙΣ ΧΑΙΡΕΙΝ
23 ΑΛΛΩΝ ΟΥ Κ[ΟΙΝΗ]Σ ΕΤΙ ΕΠΙ [Τ]ΟΥ ΣΩΤΗΡΟΣ	2 ΤΗΣ ΕΠΙΣΤ[ΟΛΗΣ ΗΝ ΕΔΩΚ]ΕΝ ΗΜΙΝ ΙΚΑΔΙΩ[Ν]
24 ΚΑΙ ΤΟΥ [Θ]Ε[ΟΥ Ε]ΣΤΙ[Α]Σ ΟΥΣ[Η]Σ ΤΗΣ ΝΗΣΟΥ ΣΥΝ	3 ΥΠΟΓΕΓ[ΡΑΦΑΜΕΝ ΥΜΙΝ ΤΟ] ΑΝΤ[ΙΓ]ΡΑΦΟΝ
25 ΟΙΚΗΣΘΗΝΑΙ [ΕΞ ΑΦ] ΙΑ[Ρ]Υ[ΜΑΤ]ΟΣ ΤΟΥΤΟΥ ΜΗ ΠΡΟ[Σ]	4 ΩΣ ΑΝ [Ε]Υ[ΘΕΩΣ ΛΑΒΗΤΕ ΤΗΝ Ε]ΠΙΣΤΟΛΗΝ
26 ΠΟΡΕΥΕΣΘΑ[Ι ΤΙ ΤΩ]Ν Ε[ΙΠ]ΑΥΛΙΩΝ ΤΡΟΠΩΙ ΜΗΔΕΝΙ	5 ΑΝΑΓΡΑΨΑ[ΤΕ ΟΛΗΝ ΚΑΙ Α]Π[Ο]ΔΕΙΠΕΤΕ
27 ΑΛΛΕΙΝΑΙ Π[ΑΣΙ ΤΩΝ Τ]Η[Σ] Κ[ΟΙ]ΝΩΝΙΑΣ ΕΠΙΜΕΛΕΣ ΙΝ'	6 ΕΝ ΤΩΙ ΙΕΡΩ[Ι ΑΟ ΑΡΤ]ΕΜΙΣΙΟΥ ΚΖ ΕΡΡΩΣΘΕ
28 ΟΥΝ ΣΦΙΣ[Ι]Ν ΑΥΤΟΙΣ ΠΙΣ]ΤΟΝ [Τ]Ε <ΤΩΝ ΤΕ> ΔΙΚΑΙΩΝ Τ[Υ] ΓΧΑΝΟΣΙ	7
29 ΑΝΘΡΩΠΟ[Ι ΜΗ ΠΕ]Ν[Ο]ΜΕΝΟΙ ΑΔΙΚΩΝΤΑΙ ΜΗΔ'Ε[Α]Ν	8 ΙΚΑΔΙΩΝ ΑΝΑΞΑΡΧΩΙ ΧΑΙΡΕΙΝ ΣΠΕΥΔΕΙ
30 ΜΕ[Τ' Α]ΓΩΝ[ΩΝ Ε]ΑΥΤΩΝ ΤΙΝΕΣ ΤΟΥΤΩΝ ΒΟΥΛΩΝΤΑ[Ι]	9 Ο ΒΑΣΙΛΕΥΣ ΠΕΡΙ ΙΚΑΡΟΥ ΤΗΣ ΝΗΣΟΥ
31 ΕΞ[ΕΛΕΙΝ ΑΡΤΟΝ] ΕΝ ΤΗΙ ΝΗΣΩ[Ι] ΧΩΡΑΝ ΠΑΡΑΔΕΙ	10 ΔΙΑ ΤΟ [Κ]ΑΙ ΤΟΥΣ ΠΡΟΓΟΝΟΥΣ ΑΥΤΟΥ ΑΦΙΔ[ΡΥ]ΣΙ[Ν]
32 [ΣΟΥΣ ΚΑΙ ΚΗΠ]ΕΙ[Α]Σ ΕΞΕΡΓΑΣΑΜΕΝΟΙ ΚΑΙ ΦΥΤΕΥ	11 ΙΕΡΩΣΑΙ ΚΑΙ ΤΟ ΤΗ'ΣΩΤΕΙΡΑΣ ΙΕΡΟΝ Ε[ΠΙ]ΒΑΛΕΣ
33 [ΣΑΝΤΕΣ ΕΑΥΤΟΙΣ] ΕΙΣ ΤΟ ΠΑΤΡΙΚΟΝ ΥΠΑΡΧΕΤΩ	12 ΘΑΙ ΜΕΤΑΓΑΓΕΙΝ Κ[Α]Ι ΕΓΡΑΨΑΝ ΤΟΙΣ ΕΠΙ ΤΩΝ
34 [Η ΑΣΦΑΛΕΙΑ ΚΑΙ Η] ΑΤΕΛΕΙΑ ΚΑΘ'ΟΤΙ ΟΙ ΠΡΟΓΟΝ	13 ΠΡΑΓΜΑΤΩΝ ΤΑ[ΣΣ]ΟΜΕΝΟΙΣ ΜΕΤΑΓΑΓΕΙΝ
35 [ΟΙ ΤΟΥ ΒΑΣΙΑ]Ε[ΩΣ ΕΠΕΧΩΡΗΣΑΝ ΑΥΤΟΙ[Σ]	14 ΕΚΕΙΝΟΙ ΔΕ ΕΙΤ'[ΟΥΝ Δ]ΙΑ ΤΟ ΜΗ ΕΚΠΟΙΗΣΑΙ
36 [ΤΕ ΚΑΙ ΤΟΙΣ ΕΙΣ Τ]ΗΝ ΝΗΣΟΝ ΕΞΑΓΟΥΣΙ ΕΙΣΔΕ	15 ΑΥΤΟΙΣ ΕΙΤ'[Ε ΔΙ'] ΗΝΔΗΠΟΤΟΥΝ ΑΙΤΙΑΝ
37 [ΤΑΣ ΤΗΣ ΝΗΣΟΥ ΠΕΡ]Α ΒΙΑΝ ΜΗ ΕΠΙΤΡΕΠΕ ΜΗ	16 [Ο]Υ ΜΕΤΗΓΑΓΟ[Ν] ΗΜΙΝ ΔΕ ΓΡΑΨ[Α]ΝΤΟΣ ΤΟΥ
38 [ΔΕΝΙ ΜΗΔΕ ΚΑΚΟΥΡΓΗ]Μ'ΑΛΛΟ ΜΗΘΕΝ Ε[Ν]	17 ΒΑΣΙΛ[Ε]ΩΣ ΣΕ[ΛΕΥ]ΚΟΥ ΜΕΤ[Η]ΓΑΓΟΜΕΝ ΚΑΙ
39 [ΤΗΙ ΠΡΑΓΜΑΤΕΙΑΙ ΤΩΝ Ε[ΠΙ]ΒΑΛΛΟΝΤΩΝ	18 ΚΑΤΕΣΤΗΣΑΜΕΝ [ΤΟΙΣ Θ]Ε[Ο]ΙΣ ΑΓΩΝΑ Γ'Υ
40 [ΤΩΙ ΚΛΗΡΩΙ ΕΚΑΣΤ]Ω' ΙΔΙΑΙ ΙΝΑ ΜΗ ΣΥΜΒΗΙ	19 ΜΝΙΚΟΝ ΚΑΙ Π[ΑΕΟΝ ΣΠΕ]ΥΔΟΜΕΝ ΔΙΕΞΑΓΑ
41 [ΤΟΥΣ ΟΙΚΗΤΑΣ ΕΙΣ] ΑΙΤΙΑΣ ΕΜΠΙΠΤΕΙΝ	20 [Γ]Ε[Ι]Ν ΚΑΤΑ Τ[ΗΝ ΤΟΥ] Β[ΑΣ]ΙΛΕΩΣ ΑΙΡΕΣΙΝ ΚΑΙ
42 [ΕΜΒΑΛΕΣΘΑΙ ΕΙΣ] ΝΟΥΝ ΤΗΝ ΕΠΙΣΤΟΛΗΝ	21 ΤΩΝ ΠΡΟ[ΓΟΝΩΝ] ΑΥΤΟΥ ΚΑΙ ΠΕΡΙ ΤΩΝ ΕΝ ΤΗΙ
43 [ΣΤΗΛΗΝ ΑΝΑΓΡ]ΑΨΑΝΤΑΣ ΕΝ ΤΩ ΙΕΡΩΙ	
44 [ΤΩΙ Ε]Ν [ΙΚΑΡΩΙ] ΑΟ Α[Ρ]ΤΕΜΙΣΙΟΥ ΙΖ ΕΡΡΩΣΟ	

(لوحة 2) تفريغ للنص اليوناني لرسالة إيكاديون

ترميم النقش:

لقد خضع حجر إيكاروس للترميم من قبل البعثة الدنماركية عند العثور عليه وقد تم عرضه في متحف الكويت الوطني عند افتتاحه عام 1983م، ولكن عند وقوع الغزو العراقي عام 1990م تم سرقة جميع محتويات المتحف ومنها حجر إيكاروس وقد تعرض هذا الحجر للتدمير والكسر لسوء نقله وكذلك سوء تخزينه وبعد تحرير دولة الكويت عام 1991م، تم استرجاع جزء من المسروقات ومنها حجر إيكاروس ونظرا للحالة السيئة التي بدا عليها تم تخزينه لمدة 17 عام لحين تم التباحث مع متخصص من وزارة الثقافة اليونانية بشأن ترميمه بدولة الكويت باستخدام أحدث طرق ووسائل الترميم تمهيدا لعرضه في قاعة عرض الاثار الكويتية القديمة، وتم ترميمه حيث قام المرمم بعملية تفكيك الحجر الى أجزاء وذلك عن طريق إزالة المواد اللاصقة ومن ثم تنظيف الحجر بالكامل، وبعد ذلك أعيد تجميع الحجر من جديد بعمل ثقوب بجهاز الدريل مع وضع قضبان من التيتانيوم من أجل تثبيت الحجر جيدًا بمساعدة بعض المواد اللاصقة.

قراءة النقش:

هناك قراءتان لهذا النقش الأولى لكريستن جيبسين والثانية لروجيه وشيرون وايت، وقد أعتمدنا على قراءة جيبسين في تحليل النص والتي هي أكثر القراءات اعتماداً عند الباحثين في الفترة الهلينستية (Maria, 2006, 139–147)

النقش يتكون من كتابتين:

الكتابة الأولي: هي رسالة الحاكم الاقليمي السلوقي لشمال الخليج العربي (أناكسارخوس) الذي كان يعيش في مدينة طريدون (جنوب البصرة حالياً)، الى أهالي جزيرة إيكاروس يرفق معها رسالة أيكاديون (مستشار الدولة السلوقية) ويطلب منهم أن يستمعوا إلى هذا الرسالة ويدونوها على الحجر وتوضع عند المعبد مع تاريخ إرسال الرسالة، وهي كما تلي في ترجمتها: (Jeppesen, K, 1989, 102)

أناكسارخوس يحيي سكان إيكاروس. من الرسالة التي قدمها لنا إيكاديون، كتبنا لكم نسخة أدناه. بمجرد أن تتلقى الرسالة، قوموا بتدوينها بالكامل وضعوها في المعبد. 27 {شهر}أرتميسيوس، سنة 71، وداع.

من الملاحظ أن أناكسارخوس لم يكن الحاكم المباشر على إيكاروس لأنه أمرهم أن يكتبوا هذه الرسالة في المعبد، لذا فهو يمثل الحاكم الإقليمي على جزر شمال الخليج العربي، وقد تم تكليفه بإرسال رسالة الملك السلوقي عن طريق مسشاره إيكاديون إلى سكان جزيرة إيكاروس . ويمكن تحديد تاريخ الرسالة التي أرسلت بتاريخ 27 أرتميسيوس الذي يوافق شهر مايو بالتاريخ السلوقي (http://www.attalus.org/names/a/artemisius.html#1).

الكتابة الثانية: ويتناول الجزء الثاني من الرسالة وهو الأهم في النقش نص رسالة إيكاديون إلى أهل إيكاروس التي نقلها أناكسارخوس، وقد وضعت هذه الرسالة (التوصيات) أمام معبد الآلهة أرتميس، التي ضمت مضامين دينية وتوصيات لأهل إيكاروس بإحياء التراث الديني السلوقي (اليوناني) في الجزيرة، باعتبارها المركز الديني البارز لباقي الجزر الأخرى التابعة لمركزية تايلوس في البحرين، كما أشار نقش تايلوس والجزر (راجع النقش الأصلي للرسالة، ونص النقش الرابع في البحث) (Kosmin, P., 2013, 72)

ويمكن أن نستنتج أن أناكسارخوس كان سلفًا لكيفيسودوروس الذي كان يقدم تقاريره إلى إيكاديون، حاكم أبرشية ميسان (جنوب العراق)، الذي ربما كان يعمل مثل رئيس (الحكام الاقليميين) أو Epistategas. ومن المحتمل أن إيكاديون من جانبه كان يقدم تقاريره مباشرة إلى الملك السلوقي.

ويعتقد الباحث جيبسون أن الملك المشار إليه في الرسالة هو سلوقس الثاني كالينيكوس (246–225 ق.م.) ويحدد عام 239 ق.م. تأريخ تقريبي لكتابة الرسالة (Jeppsene, 1989, 84). لذا فإن أجداد الملك المشار إليهم في الرسالة هم: سلوقس الأول نيكاتور (فيكتور) [305–281 ق.م.] أنطيوخوس الأول سوتر (المخلص) [281–261 ق.م]، أنطيوخوس الثاني ثيوس (الإله) [261–246 ق.م] .

وهناك مضمون ديني مهم يرد في النقش، وهو مسألة تقديس وعبادة الحكام السلوقيين الأوائل حيث ترد مصطلحات THP وEOE في النقش ومن المحتمل جدًا أن يكون أنطيوخوس الأول وأنطيوخوس الثاني هما المقصودان منها لما عُرِّفَ عنهما من صفات متعلقة بتقديسهم وعبادتهم (Jeppesen, 1989, 84)، ومن المحتمل أيضًا أن جدة سلوقس الاول يُشار إليها باسم "EOTHPA" وبالتالي ربطها مع الإلهة أرتميس المخلصة التي تم نقل عبادتها إلى الجزيرة من قبل الأسلاف السلوقيين كما يشير السطر الثالث والرابع من النقش.

وتكشف الرسالة عن أهمية أن تعتمد الجزيرة الثقافة اليونانية وإعادة تراثها اليوناني كما تشير الأسطر 18 –19 من النقش من خلال تقديس المعبودات اليونانية وبالأخص أبولو وأرتميس، وإقامة المهرجانات الدينية والرياضية، وللتوضيح أكثر نورد هنا الترجمة الكاملة للنص من النسخة الأصلية المحفوظة في متحف الكويت الوطني:

" إيكاديون يحيي أناكسارخوس. يشعر الملك بالقلق بشأن جزيرة إيكاروس، لأن الأجداد قدسوا أفيدريسا في هذا المكان ولأنهم سعوا إلى نقل حرم سوتيرا {المنقذة ارتميس}. وكتبوا إلى المسؤولين يأمرونهم بالنقل. لكنهم، إما بسبب منعهم أو لسبب آخر، لم ينقلوها. ولكن عندما كتب لنا الملك سلوقس، انتقلنا، وأقمنا مسابقة جمباز على شرف الآلهة. وما زلنا نفكر في اتخاذ تدابير إضافية وفقًا لسياسة الملك وأجداده وفيما يتعلق بالمستوطنات في الجزيرة، تلك الخاصة بالنيوكوروي {حراس المعبد} وكذلك تلك الخاصة بالناس الاخرين، والتي لم تعد موجودة في وقت سوتر وثيوس، الذين صنعوا موقداً للإلهة في الجزيرة. سيتم إعادة توطين الناس على أساس تلك الثقافة. لا يجوز بأي حال من الأحوال التعدي على بيوت المزارع بأي شكل من الأشكال، ولكن يجب على الجميع مراعاة مصالح المجتمع، حتى يحصل الناس على كل من التعهدات والحقوق، حتى لا يتم ظلم المعوزين، حتى في حالة وجود البعض. وقد يرغب منهم في الاستفادة من استخدام الأراضي البور في الجزيرة من خلال زراعة حدائقهم وحدائقهم الخاصة، وبالتالي ضمان حقهم في الميراث الشرعي. يجب ضمان السلامة الشخصية والإعفاء من الضرائب كما كان الحال في عهد أسلاف الملك، سواء لهم أو لأولئك الذين يتاجرون مع الجزيرة أو مع جهات من خارجها. لا يسمح لأحد بارتكاب أعمال العنف والاحتيال في التعامل مع ما ينتمي إليه، تخصص الأراضي للأفراد ، ولكيلا يقع اللوم على السكان. عليهم أن

يضعوا في أذهانهم الرسالة {هذه التوصيات}، التي نقشت شاهداً في معبد إيكاروس، السنة 71، أرتميسيوس السابع عشر، وداع . "(Jeppsen,1989, 83-85)

ويبدو أن المستوطنة اليونانية في إيكاروس كانت أكثر من مجرد حامية وأقل من مجرد مدينة فقد سلطت هذه الوثيقة الضوء على سياسة السلوقيين واحترامهم للتنظيم الموجود مسبقًا، ولكن دون ترك المنطقة خارج نطاق السيطرة, من خلال دمج اليونانيين وتضمينهم في بيئتهم الأصلية. مع إدراج اليونانيين لعبادتهم الأصلية أيضًا في محيطهم، بحيث يمكن تمثيل كل أنواع السكان في المنطقة على قدم المساواة ضمن منطقة محمية ومتاحة للجميع.

(لوحة 3) مكان إكتشاف نقش إيكاديون

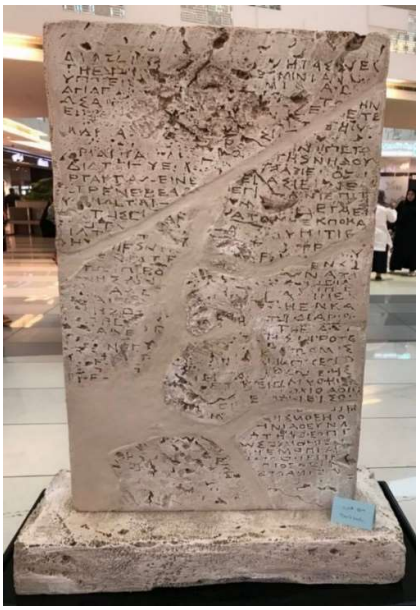

(لوحة 4) حجر إيكاروس حالياً (متحف الكويت الوطني)

ثانياً– نقش سوتيليس:

وهو أقدم نقش يوناني عثر عليه في جزيرة إيكاروس **(لوحة 5)** وتحديداً في تل الخزنة عام 1973(Mathilde Gelin,.https://books.openedition.org/momeditions/16386?format=embed) وهو نص إهداء على قطعة من الرخام من سوتيليس، القائد الأثيني وجنوده، إلى زيوس سوتر(المخلص) وبوسيدون وأرتميس سوتيرا (المنقذة) (Salles, J. F.,1987, 85). وأعيد ترجمة النص وبناؤه على النحو التالي: **(لوحة 6)**

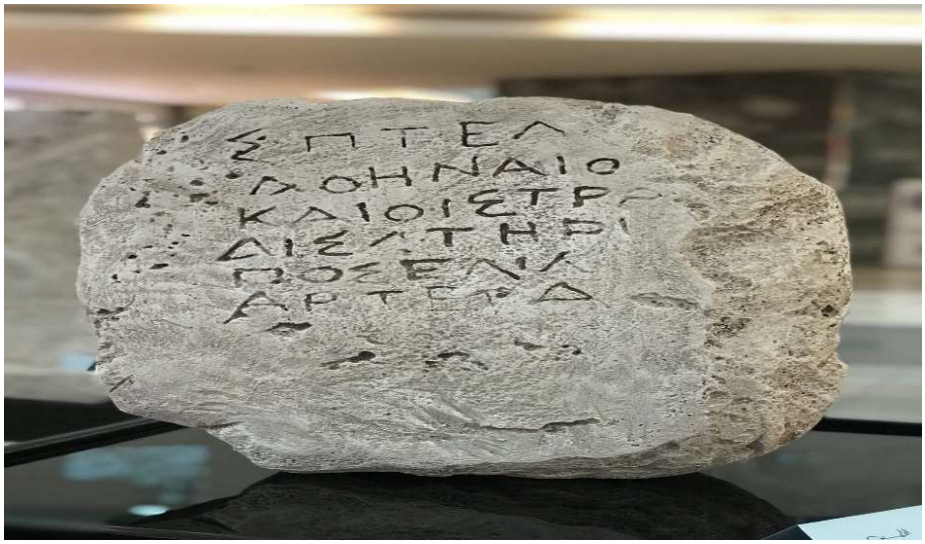

(لوحة 5) نقش سوتيليس من إيكاروس

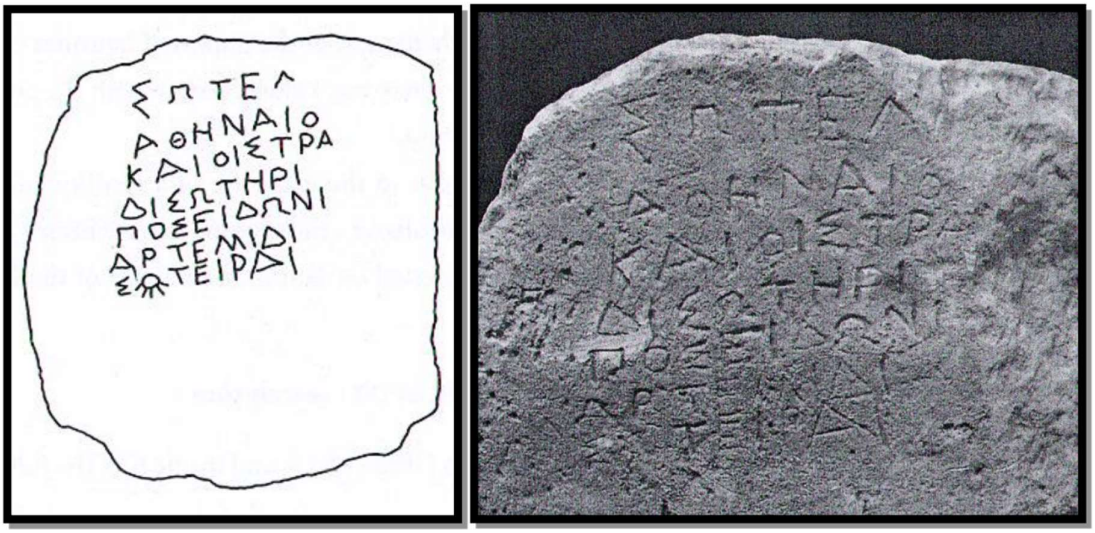

(لوحة 6) حجر سوتيليس في متحف الكويت الوطني

"سوتيليس ابن اثينايوس (أو سوتيليس اثينايوس أو سوتيليس الأثيني) والجنود لزيوس سوتر، بوسيدون، أرتميس سوتيرا" (Salles, J. F., 1987, 85)

يميز النقش طبيعته المخصصة للمعبودات، ويقدم دليل أخر على انتشار النظام الديني في الخليج العربي بشكل عام وجزيرة إيكاروس بشكل خاص، ويرى البعض أن هذا الإهداء من سوتيليس الذي كان معاصر إلى حد ما للإسكندر أثناء وجوده في منطقة بابل، وبالتالي ربما يكون قد تم تدوينه في معبد محلي سابق (في تل الخزنة). وتمت كتابة النقش على حجر من النوع المستورد الذي شيد به المعابد A+B وقد يكون الإهداء نفسه مرتبطًا بتأسيس إيكاروس أو استيطانها من قبل يونانيين كان عائدون من مهمة خطيرة في البحر، وقاموا بنقش الإهداء على حجر فارغ متاح لشكر الالهة على عودتهم الآمنة أو بتكليفهم بالقيام بمهمة خاصة على الجزيرة. تم افتراض تأريخ لكتابة النقش بين أواخر القرن الرابع أو أوائل القرن الثالث قبل الميلاد (Andreas, 2008, 260)

وتم العثور على ثلاثة نقوش أخرى معنونة باسم سوتيليس في إيكاروس. الأول مخصص للإله بوسايدون Asphaleios. أما الثاني، والتي يعود تاريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد، ويذكر اسم سوتيليس في الجانب المرقم F5 من المعبد، على أنه ليس من المؤكد أن يكون سوتيليس هو الشخص نفسه في جميع النقوش أو غيره. (Andreas, P, 2008, .260)

ثالثاً– نقش الحجر الجيري من إيكاروس:

من النقوش اليونانية الدينية التي عثر عليها في إيكاروس ويعد أقدمهم **(لوحة 7)**، وهو نقش لكتابة على حجر جيري ذو حبيبات على مظهره الخارجي، تم الكشف عنه في المنطقة الأثرية المرقمة F5, وقد أعيد بناء النص الكامل وقراءته على النحو التالي: (Jeppsen , 1989, 116)

ΤΟΙΣ ΘΕΟΙΣ ΟΙ ΕΞ ΙΚΑΡΟΥ ΙΔΡΥΣΑΝΤΟ ΤΟΝ ΒΩΜΟΝ

"هؤلاء القادمون من إيكاروس أقاموا مذبحًا الى الآلهة "

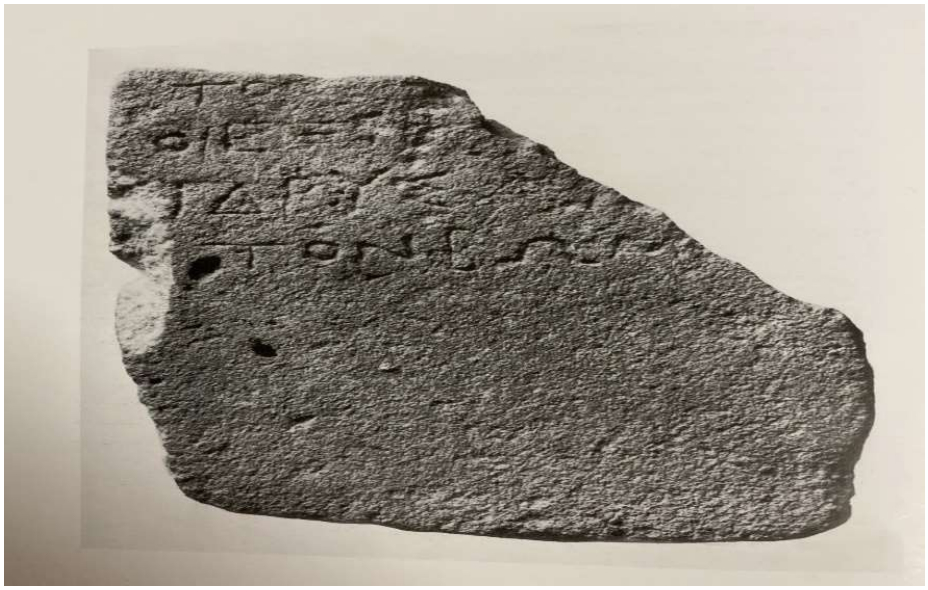

(لوحة 7) نقوش يونانية على باب المعبد في إيكاروس

وفسر الآثاري الدنماركي كريستيان جيبسين كلمة "OI EE IKAPOY" التي تعني "القادمين من إيكاروس" بأنها لا يمكن أن تعني سكان جزيرة (إيكاروس /فيلكا)، بل هي إشارة إلى مجموعة من اليونانيين الأصليين الذين جاءوا من جزيرة (إيكاريا/ إياروس) في شمال بحر إيجة اليوناني. وقاموا بإنشاء المذبح لشكر الآلهة على وصولهم الآمن إلى جزيرة إياروس/ فيلكه في الخليج العربي، أو لطلب العون من الآلهة أثناء وجودهم في مستوطنتهم الجديدة في الخليج العربي. ومن الممكن أيضًا أن يكون هؤلاء المستوطنون الأوائل من إيكاريا اليونانية قد أحضروا معهم عبادة الآلهة أرتميس حيث يمثل هذا النقش دليل إقامتهم وبناءهم المذبح للعباد. (Stavrou, 2021; 12(11):1002)، ومن المحتمل أيضاً ن هؤلاء المستوطنين اليونانيين الأوائل هم من أسسوا "الموقد المشترك" المذكور في نقش إيكاديون. وبهذا النقش لدينا دليل على وجود مستوطنين في فيلكا من بحر إيجة. ويمكن القول أن هؤلاء القادمون من إيكاروس هم من مستوطني شرق البحر الأبيض المتوسط الذين تم إحضارهم إلى جنوب العراق القديم بناءًا على تعليمات الإسكندر المقدوني حينذاك. (Andreas, 2008, 258)

رابعاً– نقش الملك هيسباوسينس (ملك ميسان/ كرخ ميسان):

احتلت جزيرة تايلوس والجزر البحرينية القديمة مكانة مهمة في التاريخ الهيلنستي، حيث مثلت مركز القيادة والإدارة والتحكم اليوناني السلوقي لاحقًا في مناطق الخليج العربي وسواحله الشرقية والغربية، وقد وصل الاندماج الثقافي والديني لسكان جزر البحرين أنهم اعتمدوا في كثير من تعاملاتهم على اللغة اليونانية القديمة وساعدوا أيضاً على نشر هذه اللغة والثقافة في المناطق القريبة منهم (لومبارد، 2012، 402)، ولهذا فقد ظهرت للباحثين والآثاريين نصوص وكتابات باللغة اليونانية فضلاً عن كتابات آرامية أحياناً.

يأتي نقش الملك هيسباوسينز ملك ميسان جنوب العراق، في مقدمة النقوش الهلينستية التي عثر عليها في البحرين، وقد اشتمل على مضامين سياسية ودينية عكست استمرار التأثير اليوناني والسلوقي على مناطق الخليج العربي، فضلاً عن الوضع العام للمنطقة إبان القرن الثاني قبل الميلاد، **(الأحمد، 1985)**.

وقد حكم هيسباوسينس (Hyspaosines ميسان خلال الفترة (127– 109ق.م)، وقبله كانت ميسان تعاني من إهمال السلوقيين لها نتيجة كثرة الفيضانات التي كانت تصيبها، فجاء هيسباوسينس الذي استطاع أن ينتزع حق الاستقلال من السلوقيين فأعاد بناء المدينة وأسماها (خاركس سباسينو/Charax – Spasinus) نسبة الى أسمه، وصار مع زوجته ثلاسيا أول ملكين لمملكة ميسان، وحسب بليني فإن هيسباوسينس لقب ملكاً ولم يكن ممثلاً عن الحاكم السلوقي وكان في حينه بين 30–40 عاماً من عمره، واختلف الباحثين في أصل هذا الحاكم وتباينوا في الأراء فهناك من يعتقد أنه من باكتريا (أفغانستان في الوقت الحاضر) ، أما تارن (Tarn) فيرى أنه إيراني غير أن (فايساخ) ذكر أنه آرامي، بينما يذكر ديغور أن الأدلة تؤكد أنه عربي وهنا يتفق مع ما ذكر

(بليني) من أن (Hyspaosihes) ملك عربي، وهو ملك مملكة ميسان، أما المؤرخ الألماني (التهايم) فيقول أنه من غير الممكن أن ننسب هذا الحاكم إلى أصل إيراني بل هو عربي ولا يمكن أن يكون غير ذلك، ويضيف (التهايم) أيضًا أن جهود هيسباوسينس في تأسيس دولة مستقلة في شرق الدولة السلوقية هي من الأمور التي لا تحتاج إلى سؤال، وأنه استطاع أن يؤسس مملكته مباشرة بعد وفاة أنطيوخوس الرابع. (Altheim, F.R, 1964, 66) –(Debevoise, N.C, 1936, 38)

وكتب النقش على بلاطة حجرية حفرت على أحد الصخور التي استخدمت كغطاء لأحد القبور التي تعود لحقبة تايلوس. من التل رقم 1 في مقبرة قرية الشاخورة في البحرين، **(لوحة 8)** وهو نقش نذري مقدم باسم الملك هيسباوسين وزوجته ثلاسيا من قبل القائد العسكري التابع لمملكة ميسان في جزيرة تايلوس (البحرين) والجزر الأخرى القريبة منها، أثناء تكريسه في معبد الإله اليوناني ديوسكوري وفاءاً للنذر (Pierre-Louis G., 2002, 13 (2), 223-233)

(لوحة 8) نقش هيسباوسينز Hyspaosines (141 ق.م – 115 ق.م) ملك كراسين أو مايسين

والنقش من الحجر الجيري الرملي عبارة عن كتلة كبيرة مقسمة إلى ثلاث قطع متصلة الأبعاد: الحد الأدنى 49.98.10 سم، وتم اكتشافه عام 1997م أثناء أعمال التنقيب التي قامت بها مديرية الآثار بالبحرين في مقبرة الشاخورة شمال البحرين، وتم نشره في عام 2002 من قبل مجموعة من الباحثين. (Pierre-Louis G., 2002, 13 (2), 223-233) ويؤرخ حاليًا بين نهاية القرن الأول قبل الميلاد وبداية القرن الثاني الميلادي (Al-Sindi Kh & Ibrahim M., 1999:156–159)

والنقش هو عبارة عن نص ديني قرباني تم تقديمه لمعبد الاله التوأم (ديوسكوري) من قبل حاكم تايلوس الجزر اليوناني(كيكيفيسيدورس) بالنيابة عن ملك مملكة ميسان هيسباوسينس والملكة ثلاسيا. يشير النص إلى مركز تايلوس المهم بالنسبة للإمبراطورية السلوقية والتأكيد على هيمنة كراخسين (كرخ سباسينو) البحرية على البحر الإريتري (الخليج العربي) والتي شملت سيطرة ومركزية سياسية ودينية ويعتقد بعض الباحثين أن اسم تايلوس هو تصحيف يوناني لاسم دلمون، وهو الاسم

الذي عرفت به البحرين في المصادر السومرية والأكدية والبابلية. وجاء في النقش المدون على الحجر الجيري ما نصه:

ὑπὲρ βασιλέως Ὑσπαοσίνου
καὶ βασιλίσσης Θαλασσίας
τὸν ναὸν Διοσκόροις Σωτῆρσι
Κη[φισό]δωρος στρατηγὸς
Τύλου καὶ τῶν νήσων
εὐχήν".

الترجمة:

"باسم الملك هيسباوسينس والملكة ثلاثيا

كيفيسودوروس (Kephisodoros) ، قائد (strategos) جزيرة تايلوس والجزر (الأخرى)

كرس هذا المعبد إلى الإله ديوسكوري المنقذ وفاءً للنذر .(Gatier et al, 2002)، وما يهمنا من هذه الكتابة او النقش اليوناني هو الجانب الديني والذي هو مجال بحثنا، حيث خصص الحاكم الإقليمي كيفيسودوروس معبدًا للإلهة التوأم ديوسكوري، وهو مبنى غير محدد الأبعاد والذي ربما كان مجرد مذبح صغير. هذان الإلهين اليونانيين هما الأخوين كاستور وبولوكس، كانت لهم صفات خاصة عند سكان مناطق شمال الخليج العربي ربما أهمها أنهم حماة الملاحة والملاحين، لهذا هم يوصفون بأنهم المنقذون.

ويقترح أن يقع المعبد بالقرب من مقبرة الشاخورة وعلى الأرجح بالقرب من الميناء أيضًا. ومثل هذا الموقع يمكن أن يتوافق فعليًا مع موقع قلعة البحرين، على بعد أقل من 3 كيلومترات بعيدًا عن الشاخورة ومن المحتمل جدًا أن يكون الميناء القديم الرئيسي للجزيرة. بالإضافة إلى ذلك، فإنها حتى الآن تعد المستوطنة الوحيدة المعروفة في البحرين في فترة تايلوس، والتي يوجد بها بقايا من الآثار التي تشكل جزءً من مرحلة طبقية متسلسلة يبلغ سمكها حوالي 8 أمتار، وتمتد من نهاية الألف الثالث قبل الميلاد إلى الشرق الفترة الإسلامية . (Pierre-Louis G., 2002, 13 (2), 223-233)

إن تخصيص كيفيسودوروس معبداً نيابة عن الملك هيسباوسينز تكريمًا للآلهة، تؤكد الأهمية الدينية لتايلوس. واختيار هذين الإلهين (ديوسكوري) بالتحديد قد نال إعجاب البحارة والمستوطنين اليونانيين المقيدين بالجزيرة في تايلوس وبغض النظر عن كونها قاعدة بحرية مهمة، فإنها كانت تمثل أيضًا مكانًا دينيًا مقدساً لليونانيين والسكان الأصليين في شبه الجزيرة العربية عمومًا.

والشخص الذي كرس للمعبد يدعى "كيفيزدوروس"، وربما اسمه يعني (كيفي عطية ايزا (العزى) واسمه يحتوي على صيغة اسم (ايزادورا) وهذا الأسم كان شائع في ميسان كما ورد عند الجغرافي الميساني (ايزادور الكرخي) مؤلف كتاب المنازل البارثية، وكان كيفيزدوروس هو القائد

العسكري الميساني في جزيرة تيلوس (البحرين)، وهذا يعني أن هذه الجزيرة في تلك الفترة كانت قد دخلت ضمن سلطة ملك ميسان هيسباوسينس، وكان هذا القائد يحمل رتبة (strategos) ، وهذه الرتبة تعني قائد الجيش في اليونانية، ودائماً ما ترتبط بقيادة الجيش في العصر الهلينستي.

وتشير الدلائل الاثارية المستقاة من نقود مملكة ميسان أنه قام بضرب صورته وألقابه على تتراداخمات هيسباوسينس الذي توفى وعمره 85 سنة كما تذكر المصادر الكلاسيكية، حيث ظهرت أولى النقود باسمه عام (124–123ق.م) بصيغة ([BA]ΣΙΛΕΩΣ ΥΣΠΑΟΣΙΝΟΥ) ،**(لوحة 9)** وهي من الفضة ذات وزن أربعة اضعاف (تترادخما) نقش على الوجه لوحة الملك وهو حليق اللحية وشعره قصير، وعلى الظهر ضربت لوحة هرقل وهو جالس على كرسي، كما ظهرت نقود آخري لهذا الملك من السنوات التالية 122–120ق.م، وتشير الدراسات إلى أن هذه النقود تدل دلالة قاطعة على ثروة هيسباوسينس وقوته، وتؤيد تبؤه الحكم المستقل السياسي النقدي، كما وصلتنا نقود إعلامية للملك هيسباوسينس مخلدة عليها انتصاراته العسكرية على العيلاميين كما ذكرنا سابقاً وانتصاراته في بابل على السلوقيين، (الحسيني ، حمد باقر، 1986، 21) مع الإشارة إلى أن كل النقود ضربت في مدينة Charax–Spinasu

(لوحة 9) الملك هيسباوسينس (مملكة ميسان جنوب العراق) ولوحة هيراكليس(هرقل)

إقليم تايلوس والجزر المذكورة في النقش:

ذكر في النقش السابق اسم كيفيسودوروس strategos حاكم تايلوس والجزر المحيطة، وبحسب دراسة نشرها Kosmin في العام 2013م، فإن المقصود باسم تايلوس والجزر هو إقليم دلمون الكبير الذي كان يضم، بالإضافة لجزر البحرين، جزيرة فيلكا وجزيرة تاروت؛ فبما أن كاراسين كانت تسيطر على تلك المناطق، ولم يذكر وجود مرزبان لجزيرة فيلكا أو جزيرة تاروت، وبما أن لقب (strategos) يعطى لقائد إقليم وليس لقائد منطقة صغيرة فبالتالي فإن مسمى تايلوس والجزر يقصد به إقليم يضم المناطق الثلاث وأن جزيرة البحرين هي مركز الإقليم الذي به strategos.

ويُذكر أنه قبل اكتشاف هذا النقش في البحرين، كانت هناك رسالة يذكر فيها اسم شخص سلوقي، بدون أي لقب، وهو أناكسارخوس(Anaxarchos) ، وهذا الشخص كان مسئولاً عن جزيرة فيلكا، ويرجح Kosmin أن هذا الشخص، في ظل المعلومات التي وفرها نقش البحرين، هو أول strategos تولى حكم إقليم تايلوس والجزر وأن مقره كان في تايلوس، حيث إن سياق الرسالة، التي يذكر فيها هذا الأسم، لا يوحي أن هذا الشخص كان يسكن في جزيرة فيلكا، بل يوحي أنه كان يسكن في تايلوس .والمرجح أن هذا strategos يسكن في المدينة التي تعود لحقبة تايلوس والتي توجد في قلعة البحرين. وقد خلفه strategos هيسبوسينز الذي سكن في تايلوس أيضاً وبنى بها معبداً. (Kosmin, 2013, 61-79)

خامساً– نقش الحجر الرملي من الشاخورة (البحرين):

ينتمي هذا النقش إلى مجموعة من النقوش التي دونت على المدافن في شرق شبه الجزيرة العربية وتحديداً على سواحلها في منطقة الشاخورة حيث معبد ديوسكوري سافيورس وتقع قرية الشاخورة غرب شارع الشيخ خليفة بن سلمان، وتحيط بها ثلاث قرى هي الحجر وأبو صيبع ومقابة، قال عنها Lorimer في دليله إنها كانت قرية مزدهرة بها عدد كبير من المنازل الممتازة ومعظمها الآن متهدم (Lorimer 1908, V.2, 228). ويوجد بها عدد من تلال القبور منها ما يعود لحقبة دلمون ومنها ما يعود لحقبة تايلوس. وقد نقب فيها أكثر من فريق، فرق عمل محلية في الأعوام 1968م و1992م، وفريق عمل من البعثة البلجيكية وذلك في العام 1999م (صويلح، 2009، 168 و263 و321). وقد جمعت نتائج التنقيب في القبور التي تعود لحقبة تايلوس في كتاب جمع من قبل Salman and Andersen وأصدر في العام 2009م. وهناك ترجيحات أن هذا الموقع كان جزءاً من مستعمرة تعود لحقبة تايلوس.

وقد جاء النقش على شكل لوحة مجسمة، عثر عليها في مقبرة الشاخورة، وهو نمط فني ديني شائع ومنتشر في مناطق البحرين وفي تاروت المجاورة، ونحت النص على الحجر الجيري الرملي المحلي وهو يمثل أيضًا عمل فني مكون من قاعدة متوازية السطوح تعلوها قطعة مركزية، تكون أكثر إحكاما بالقرب من المنتصف وأوسع نحو الأعلى، وبالتالي تشكيل الكتفين. يعلو هذا الجزء المركزي قطعة قمة بيضاوية في الجزء العلوي يشكل الرأس وقد احتوت على الكتابة ما نصها: (Kosmin, 79 ,2013-61)

.Αγιδίσαρος Αμιδισαρο[υ] Αλεξανδρεύ[ς] Αν κα [ἰ −−] 5 χαῖρε(ι), ερό

ترجمته : " أوديساروس بن أوديساروس الإسكندري (؟)، و... وداعًا. (السنة)195 ".

وجد الباحثون صعوبة كبيرة في ترجمة هذا النص لعدم وضوح الكلمات، وترد في النص لفظة إسكندراني ولا يعني بها إسكندرية مصدر وانما إحدى الإسكندريات على البحر الإرتيري (الخليج العربي)، وربما كان صاحبه من الجرهاء، أو ربما من ميسان أو من البحرين نفسها، ولكنه يجيد اللغة اليونانية، ويؤرخ النص بحدود أواخر القرن الثاني أو بداية القرن الأول ق.م، ووجود كتابات باللغة اليونانية في جزر البحرين يشير إلى معرفة السكان بهذه اللغة ويحتمل أن اليونانيين أو غيرهم كانوا يعملون في التجارة وبالذات بين منطقة الخليج العربي وبلاد الرافدين من جهة وبين الهند من الجهة الأُخرى، وتؤرخ هذه النقوش من أواخر القرن الثالث إلى النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد، (حلا عثمان محمد، 2020م، 182-183)

سادساً- نقوش الدور ومليحة في الإمارات:

تنوعت نقوش الدور ومليحة وهما عبارة عن موقعين أثريين مهمين، مليحة (60 كم من ساحل الشارقة) وموقع الدور الأثري (شمال إمارة أم القوين) في الإمارات العربية المتحدة، وتميَّز هذان الموقعان بالعثور على لقى أثرية كثيرة؛ ومن أهمها لقى عليها خطوط وكتابات بلغات مختلفة؛ منها خط المسند وخطوط اللغة الآرامية والسريانية واليونانية. ويلاحظ على هذه الخطوط المكتشفة أنها كانت تُمارَسُ وتُسْتَعْمَلُ بين السكان عدا اللغة اليونانية (كما نعتقد)، والتي أتت مع المنتجات المستوردة عبر البلاد العربية مثل بلاد الشام، وتعدُّ غريبةً عن سكان المنطقة، وأتت هذه النقوش والكتابات على اللقى الأثرية مثل المسكوكات والأواني البرونزية والفخارية وقطع أثرية أخرى مختلفة.

وكما أظهرت الحفائر الأثرية أدلة على نشاط وتواجد يوناني وسلوقي منذ القرن الثالث قبل الميلاد. فصاعدًا وهذه الفترة مُكْتَشَفَةٌ حديثاً وتمثِّل اختلاط الثقافة العربية المحلية في الإمارات مع الثقافة الهيلينية الآتية من بلاد اليونان عبر البلاد العربية والأجنبية المجاورة. وتميَّزت هذه الفترة بالعثور على مناطق استقرار، ومنها ما يُعْرَفُ بالمدن وعلى رأسها مدينتا (مليحة) و(الدور)، ومليحة أقدم من الدور، واستمرت الدور زمناً أطول من مليحة، وموقع مليحة كان صحراوياً، أمّا موقع الدور فهو ساحلي، حيث يقع على ساحل الخليج العربي حتى إنَّ بعض الباحثين الغربيين يسمّونه موقع (عمانا) الوارد في الكتابات الكلاسيكية، إضافة إلى الكثير من المواقع المتوافرة في نفس الفترة في عموم أرض الإمارات؛ (تقارير البعثة الفرنسية المشتركة مع الشارقة، 1986، 1993).

وعلى الرغم من ذلك، لا يوجد سوى القليل من الأدلة على وجود صلات مباشرة بالوجود السلوقي، مقارنته بالوجود اليوناني الفعلي هناك كما هو الحال في إيكاروس، وتايلوس، وفي مملكة ميسان (كرخ سباسينو). (خالد حسين، 2021م، 188-194)

كان موقع مليحة مأهولًا خلال الفترة الهلنستية منذ القرن الثالث الميلادي، وربما كان أقرب بكثير إلى البحر. ويتكون من مجموعة من المنازل والحصون التي مثلت المركز السياسي

للمدينة. فضلاً عن وجود معامل لسك العملة، حيث تم العثور على عدة قوالب للعملات المعدنية وعدد كبير من عملات الإسكندر العربية **(لوحة 10)** التي نقش عليها الاسم العربي – الآرامي (أبيعل) (Mcdonald, 2010.410.)

وفي ديسمبر 2015م، اكتشف فريق أثري من دائرة الآثار بالشارقة يعمل في مليحة مع فريق من المتحف الملكي للفنون والتاريخ في بروكسل، مقبرة يعود تاريخها إلى 216–215 قبل الميلاد. وتحتوي علي نقش مكتوب باللغة الآرامية واللغة العربية الجنوبية يفيد بأن القبر تم بناؤه بواسطة شخص في خدمة ملك (أوماني/عُمان؟) وهي إحدى المستوطنات الهلنستية العربية المشتركة على ساحل الخليج العربي .

(لوحة 10) تترادراخما من موقع مليحا في الامارات

وتظهر المخيال العربي للإسكندر مع الاله زيوس

ويبدو أن الحكام المحليون والنخبة الدينية والتجارية كانوا بحاجة إلى دمج اللغة الآرامية والعربية الجنوبية الى جانب اليونانية لتكون مستوطنتهم أكثر اندماجا مع العالم الهيلنستي، واشتملت الاكتشافات أيضًا في مليحة على أجزاء من الفخار الأسود المزجج ومقابض (قِرب شراب بقبضتين) ذات طابع روديسي يوناني، (ناصر حسين العبودي، 1990، 42– 87) **(لوحة 11)** عثر عليها في مقبرة في مليحة ومعروضة في متحف الشارقة للآثار. وقد تم استخدامها لتقديم قرابين النبيذ للموتى, وجاء منقوشاً على إحداها اسم أريستونوس (Aristonos) (Andreas., 2008,303.) الذي كان قاضياً في جزيرة رودس بين 182 و176 ق.م. (Asena H., & Erkan A., 2018, 65)

(لوحة 11) أمفورة روديسية نادرة ذات تزجيج أسود في مقبرة عامود في مليحة– متحف الشارقة للآثار

نتائج الدراسة:

بعد تناول النقوش محل الدراسة بالبحث والتحليل، أمكن استخلاص عدة نتائج، كالآتي:

أولاً: تأريخ النقوش:

أرخت نقوش الدراسة في الفترة التي تقع بين أواخر القرن الرابع والقرن الثاني قبل الميلاد، وهي تلك الفترة التي شهدت فيها تأثيرات هلينستية واضحة خاصة على الحياة الدينية، بل أيضًا علي النظم السياسية والإقتصادية والإجتماعية في منطقة الخليج العربي.

ثانيًا: استخلاص بعض الدلالات الدينية ,السياسية ,الاقتصادية والاجتماعية:

تمكنت الدراسة من استخلاص بعض الدلالات، وهي:

أ-الدلالات الدينية:

1- تضمن الإطار المكاني لمواقع النقوش على ساحل الخليج العربي جزيرة فيلكا بالكويت وشمال البحرين وموقعي الدور ومليحة بالإمارات.
2- تنوعت النقوش ما بين اهداءات للمعابد ونقوش قدمت كقرابين، وإنشاء مذابح للمعبودات اليونانية التي انتشرت عبادتها في شبه الجزيرة العربية في العصر الهلينستي.
3- نقشت النقوش بالكتابة اليونانية مع لغات أخرى مثل الآرامية على مواد حجرية من حجر جيري ورملي، ورخام، كما عثر على فخار وعملات برونزية للأماكن التي تم الحفر فيها، وعدد كبير منها صدرت باسم الإسكندر (لوحة 10) والتي نقش عليها الاسم العربي الآرامي (أبيعل)، كما تم العثور على قوالب للعملات المعدنية وعدد كبير من عملات الاسكندر الأكبر.
4- دلت النقوش على وجود العديد من المعابد اليونانية وانتشارها على ساحل الخليج العربي مثل المعبد اليوناني الكبير بجزيرة فيلكا والذي يفترض وجوده منذ عصر الإسكندر الأكبر، وكذلك المعبد الصغير والذي يؤرخ بفترة السلوقيين وكان مخصص على أقصى تقدير بالعصر اليوناني في جزيرة البحرين بالقرب من قرية الشاخورة, والذي أهدي للمعبود ديوسكوري سافيورس.
5- دلت النقوش على وجود العديد من المقابر والمدافن اليونانية في الخليج العربي، صاحبها تأثيرات هلينستية على العملات والتماثيل والفخار مثل تلك التي عثر عليها في جزيرة أم النمل في الإمارات العربية، وكذلك في ثاج وجزيرة تاروت وموقع الظهران بالسعودية وسلطنة عمان وموقع باربار والحجر والشاخورة بالبحرين، وفي سلطنة عمان فكانت في الدور ومليحة.
6- أشهر المعبودات الاغريقية التي انتشرت في تلك المناطق كانت: زيوس، أبوللو، أرتيميس، بوسايدون، هيرميس، أثينا، وديوسكوروي سافيورس.

ب-الدلالات السياسية

1- ذكرت النقوش أسماء بعض الملوك والحكام: ومن أهم الحكام الحاكم الإقليمي السلوقي (أناكسارخوس)، الذي كان يقيم في مدينة طريدون (جنوب البصرة الحالية)،

وإيكاديون Ikadion مستشار الدولة السلوقية، وكذلك ملك ميسان (كرخ ميسان) هيسباوسنيس Hispausenes وزوجته ثلاسيا والقائد كيفيسودوروس Kephis0doros الاستراتيجيون الذي وكله الملك هيسباوسينس عنه لتكريم الالهة في جزيرة تايلوس والجزر (الأخرى) Ikaros–Failaka (النقش الرابع). وقد أثبت Kosmin أن المقصود بهذا النص اقليم دلمون الكبير الذي كان يضم بالإضافة لجزر البحرين, جزرة فيليكا وجزيرة تاروت (راجع النقش الرابع). وبما أن لقب استراتيجوس كان يمنح لقائد إقليمStrategos, وليس لقائد منطقة صغيرة، فيعني إنه يقصد بها إقليم يضم المناطق الثلاث وأن جزيرة البحرين كانت هي مركز الإقليم. ويعد هذا النقش في مقدمة النقوش الأثرية الهلينستية التي عثر عليها في البحرين، والتي عكست مضامين ودينية وسياسية تدل على استمرار التأثير اليوناني والسلوقي Seleucidsعلى مناطق الخليج العربي إبان القرن الثاني ق.م.

2- عثر على أقدم نقش يوناني في جزيرة إيكاروس (النقش الخامس) في تل الخزنة عام 1973وهو نص إهداء من القائد اليوناني سوتيليس Sotiles ابن اثينايوس(أو سوتيليس اثينايوس أو سوتيليس الأثيني) ويبدو أنه كان معاصر للإسكندر الأكبر أثناء وجوده في بابل وربما يكون قد تم تدوين النقش في معبد محلي سابق (في تل الخزنة)، ولا سيما أن الحجر الذي نقش عليه النص كان من النوع المستورد الذى شيد بها المعابد رقمِ (A+B)، أو يكون مرتبط بتأسيس إيكاروس أو استيطانها من قبل اليونانيين، ومن الأرجح أن يكون سوتيليس ورجاله قد عادوا من مهمة خطيرة في البحر، وقاموا بنقش الإهداء على حجر فارغ متاح لشكر الآلهة، أو تم تكليفهم بمهمة خاصة على الجزيرة، ويرجع تاريخ النقش إلى الفترة بين القرن الرابع وأوائل القرن الثالث ق.م.

3- نقش الملك هيسباوسينسHyspaosines الذي توفى وعمره 85 سنة صورته ألقابه على عملة التتراداخما وتشير المصادر الكلاسيكية إن أول عملة ظهرت باسمه كانت عام (124 –123) ق.م. بصيغة الملك هيسباوسينس(لوحة ملك ميسان (لوحة 9) وهي عملة من الفضة بلغ وزن القطعة منها أربعة أضعاف عملة التتراداخما، ونقش على الوجه Oversea لوحة الملك وهو حليق اللحية وشعره قصير وجالس على كرسي، وضرب على ظهر العملة revere لوحة هرقل، وهو جالس على كرسي، كما ظهرت نقود أخري للملك من السنوات التالية (122– 120ق.م.) وتم العثور على قوالب وعدد كبير من عملات الإسكندر لوحة (10)، وتدل دراسات هذه النقود دلالة قاطعه على ثروة الملك وقوته، وتؤيد حصوله على الاستقلال المالي النقدي، كما أن هناك نقود إعلامية للملك تخلد انتصاراته العسكرية على العيلاميين، وانتصاراته في بابل على السلوقيين، مع الإشارة إلي ضرب النقود في مدينة (خاراكس سيباسو – Charax– Spinasu).

4- أكتشف فريق البحث الأثري من دائرة الأثار بالشارقة الذي كان يعمل في مليحة مع فريق من متحف الفنون والتاريخ الملكي في بروكسل (بلجيكا) مقبرة يعود تاريخها إلى عام 216- 215 ق.م. عثروا فيها على نقش باللغة الآرامية واللغة العربية الجنوبية، يفيد أنه تم بناء القبر بواسطة شخص في خدمة ملك (أوماني / عمان) وهي إحدى المستوطنات الهلينستية العربية على ساحل الخليج العربي.

5- كما شملت الاكتشافات في مليحة أيضًا على فخار يوناني من الفخار الأسود المزجج، له مقابض (قرب) ذات طابع روديسي كان يتم استخدامه لتقديم قرابين النبيذ للموتى، ونقش على واحدة منها اسم أريستونوس (Aristonos) الذي كان قاضيًا في جزيرة رودوس في الفترة من 182- 176ق.م.، كما تم العثور على قوالب معدنية لسك العملة، راجع لوحة رقم 11).

ج-التنظيمات الاقتصادية والاجتماعية:

1- كشفت رسالة إيكاديون الى أنارکسارخوس عن أهمية أن تعتمد الجزيرة الثقافة اليونانية، وإعادة تراثها اليوناني من خلال تقديس المعبودات اليونانية وخاصة أبولو وأرتميس, وإقامة المهرجانات الدينية والرياضية. وقد نصت الرسالة على البنود التالية:

- توطين الافراد على أساس الثقافة اليونانية الخاصة بمستوطنات الجزيرة الخاصة بالنيوكوروي (حراس المعبد) وكذلك بالنسبة للسكان الاخرين، والتي لم تعد موجودة منذ عصر سوتير(المنقذ)، (والاله) ثيوس الذين صنعوا موقدا للإلهة في الجزيرة. وسيتم إعادة توطين الناس على أساس تلك الثقافة.
- لا يجوز بأي حال من الأحوال التعدي على بيوت المزارع بأي شكل من الأشكال.
- على الجميع مراعاة مصالح المجتمع حتى يحصل الأفراد على كل التعهدات والحقوق وحتى لا يتم ظلم المعوزين حتى في حالة المعوزين منهم.
- قد يرغب (البعض) منهم في الاستفادة من استخدام الأراضي البور في الجزيرة بزراعة حدائقهم والحدائق الخاصة. (وبالتالي يجب ضمان حقهم في الميراث الشرعي).
- يجب ضمان السلامة الشخصية، والإعفاء من الضرائب كما كان الحال في عهد أسلاف الملك سواء لهم أو لأولئك الذين يتاجرون مع الجزيرة أو مع جهات من خارجها.
- لا يسمح لاحد بارتكاب أعمال العنف والاحتيال في التعامل مع من ينتمي إليه.
- تخصص الأراضي للأفراد ولكيلا يقع اللوم على السكان عليهم أن يضعوا في أذهانهم توصيات هذه الرسالة التي نقشت شاهدًا في معبد إيكاروس.

2- يبدو أن المستوطنة اليونانية في إيكاروس كانت أكثر من مجرد حامية، وأقل من مجرد مدينة.

3- لقد سلطت هذه الوثيقة الضوء على سياسة السلوقيين واحترامهم للتنظيم الذي كان موجود مسبقا، ولكن دون ترك المنطقة تقع خارج نطاق السيطرة، من خلال دمج اليونانيين وجذبهم (لبيئتهم) الأصلية وبربطهم بمعبوداتهم الوطنية، بحيث يمكن تمثيل كل فئات السكان في المنطقة والتعامل معهم على قدم المساواة ضمن منطقة محمية ومتاحة للجميع.

قائمة المصادر والمراجع

الأحمد، سامي سعيد، (1985م)، *تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي*، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة.

العبودي، ناصر حسين، (1990م)، *دراسات في آثار وتراث دولة الإمارات العربية المتحدة*، إصدار المجمع الثقافي أبو ظبي.

خالد حسين، (2021م)، *النقوش والكتابات القديمة في إمارة الشارقة*، هيئة الشارقة.

لومبارد، بيبير، (2012م)، *تايلوس رحلة مابعد الحياة، شعائر وطقوس الدفن في البحرين في القرن الثاني ق.م*، وزارة الثقافة البحرين.

حلا عثمان محمد، (2020م)، *ملامح الحضارة الهلنستية في الخليج العربي*، رسالة دكتوراه، جامعة البصرة، كلية الآداب.

تقارير البعثة الفرنسية المشتركة مع الشارقة، (1993م)، العدد الأول والثاني والثالث، 84، 85، الشارقة.

Andreas, P. Parpas, (2008), "*The Hellenistic Gulf, Greek Naval Presence in South Mesopotamia and the Gulf (324 – 64 B.C.),* Oxforld World Classics, **Oxforld University Press.**

Al-Sindi Kh & Ibrahim M., (1999), *Une ne´cropole repre´sentative des diverses phases de Tylos: Le Mont 1 de Shakhoura. In: Lombard P, ed. Bahreı¨n, la civilisation des deux mers*. **Paris-Gand: Institut du monde arabe**.

Debevoise, N.C, (1936), *Apolitical History of Parthia, **Chicago***,.38.

Altheim, F.R. Stienl, (1964), Die **Araber inoler alten weltvol,1-17, Berlin**.

Asena H., Kızılarslanoğlu and Erkan Alkaç, (2018), "*Hellenistic Amphora Stamps from Elaiussa*", **Anatolia Antiqua [Online],** XXVI | 65.

Jeppesen, K., lkaros, (1989), The Hellenistic Settlements, Volume 3, *The Sacred Enclosure in the Early Hellenistic Period, Aarhus, Jucland Archaeological Society and Kuwait*, **Kuwait National Museum**.

Kosmin, P., (2013), *Rethinking the Hellenistic Gulf: The New Greek Inscription from Bahrain*, **Journal of Hellenic Studies**, 133, 61-79

Maria-zoe Petropoulou, (2006), A *seleucid settlement on failaka aus*, **Epigraphica Anatolica** 39, 139–147.

Mcdonald, (2010), *The Abiel coins of Eastern Arabia_ A Study of the Aramaic legends_Text,* **The American Numismatic Society**.

Mathilde Gelin, Jean-Michel Gelin, Barbara Couturaud, Jean-Baptiste Houal et Hervé Monchot, (2002), *The integration of the island of Ikaros into "international" and regional networks*. Pierre-Louis Gatier, Pierre Lombard, Khaled Al-Sindi ,Greek Inscriptions from Bahrain .**Arabian Archaeology and Epigraphy**, 13, (2).

Pierre-Louis Gatier1, Pierre Lombard2 and Khalid M. Al-Sindi3, 1Institut Fernand Courby, Maison de l'Orient Me´diterrane´en, Lyon, France; 2Groupe de Recherches et d'E´ tudes sur la Me´diterrane´e et le Moyen-Orient, **Maison de l'Orient Me´diterrane´en, Lyon, France.**

Salles, J. F., (1987), "*The Arab – Persian Gulf under the Seleucids" in: Hellenism in the East: The Interaction of Greek and Non-Greek Civilizations from Syria to Central Asia After Alexande*r, Amelie Kuhrt and Susan Sherwin- White (Editors), **Gerald Duckworth and Co. Lted., London**

Stavrou D., (2021), *Insularity and Religious Life: The Case of Hellenistic Ikaros/Failaka Island. Religions*.; 12(11):1002.

Websites:

http://www.attalus.org/names/a/artemisius.html#1
https://books.openedition.org/momeditions/16386?format=embed
https://shs.hal.science/halshs-00077458/document